

(٧٦٥) وعنه (ع) أنه قال : مرّ بي أبي ، رضوان الله عليه وأنا غلامٌ صغيرٌ ، وقد وقفتُ على زمارين وطبالين ولعابين أستمعُ . فأخذ بيدي وقال لي : مرّ لعلّك ممن سميت بآدم ، فقلت : وما ذلك ؟ يا أبتِ ! فقال : هذا الذي تراه كله من اللّهُو واللّعب والغناء ، إنّما صنعه إبليس شماتةً بآدم حين أخرج من الجنّة .

(٧٦٦) وعنه (ع) أنّه بلغه قدومُ قومٍ قدموا من الكوفة ، فنزلوا في دار مغنٍّ ، فقال لهم : كيف فعلتم هذا ؟ قالوا : ما وجدنا غيرها يآبِن رسول الله ! وما علمنا إلّا بعد أن نزلنا ، فقال : أمّا إذا كان ذلك فكونوا كراماً ، فإنّ الله يقول^(١) : وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا .

(٧٦٧) وعنه (ع) أنّه قال : لا يحلّ بيعُ الغناء ولا شراؤه ، واستماعه نفاقٌ وتعليمُهُ كفرٌ^(٢) .

(٧٦٨) وعنه (ع) أنّه ذكر عنده الغناء فقال : والله ما سمعتهُ أذنأي قطّ .

(١) ٢٧/٢٥ .

(٢) حش ي - من مختصر الآثار : فكل هذا ينهى عن تحريم اللّهُو وسباع الغناء والمزامير والطناوير وأشياء ذلك ما ينهى عنه ، وأما ما كان يتخذ في العرب وعند تعبئة العساكر وعروضها وأشياء ذلك من احتفال الناس بين يدي الأئمة وأمراء الجيوش من ضرب الطبول والجفان وما يشاكل ذلك ، والنفع في الأبواق والصفارات وما يشاكلها من المزامير ما لا يتلذذ به ولا يتلهى بمثله ، فليس ذلك ما ينهى عنه ولا من نحو ما تقدم تحريره والنهى عنه ، بل ذلك ما يستحب في مواضعه ، وقد جاء عن رسول الله (صلى) أنّه مر بقوم من الزنج وهم يضرّبون طبولهم فقال : إياها إياها بنى أرفدة ! لتعلم اليهود أنّ في ديننا فسحة ، فإن قال قائل فما لنا نسمع ونرى في البلدان التي بها سلطان الأئمة صلوات الله عليهم ، من الملاهي ما ينهى عنه ؟ فقل له : ليس ذلك بأعظم من الفواحش التي ينهى الله عز وجل عنها وحرّمها فهم يفعلون ذلك في دورهم ودون أبوابهم وستورهم ، وإنما أمر الله عز وجل بإقامة الحدود من الفواحش التي أمر بإقامة الحدود عليها فيما بدا منها وشهد الشهود عليه ، وظهر ، وتوحّد سبحانه يعلم ما بطن منها واستترت بالمعقوبة عليها أو المغفوة عنها قدم من ذلك ما شاء أن يقدمه عز وجل وآخر ما أخر ، وقد اتضح عند جميع الناس واشتهر إنكار الأئمة صلوات الله عليهم على فاعليه وترك الرخصة لهم فيه هل أن ذلك ليس ما تجب فيه الحدود ، وإنما يجب إنكاره والنهى عنه .

دعائم الإسلام - ثان